مستقبل العلاقات السعودية الروسية: الفرص والتحديات

(أراء حول الخليج، جدة، مايو 2021)

د. نـورهان الشيـخ*

شـهدت العلاقـات السـعودية الروسـية تطـوراً ملحوظـاً علـى مـدى السـنوات الخمـس الماضـية، وذلـك منـذ زيـارة ولـى العهـد السـعودى سـمو الأميـر محمـد بـن سـالمان لموسـكو فـى يونيـو 2015، وهـى الزيـارة التـى أعـادت الـدفء للعلاقـات بـين البلـدين وأعـادت إطـلاق التعـاون بينهمـا بعـد فتـرة مـن التراجـع، ومهـدت للزيـارة التاريخيـة لخـادم الحـرمين الشـريفين الملـك سـالمان بـن عبـد العزيـز لروسـيا فـى أكتـوبر 2017، والتـى كانـت الأولـى مـن نوعهـا ودشـنت لصـفحة جديـدة مـن الشـراكة النوعيـة بـين الريـاض وموسـكو فـى مختلـف المجـالات. وقـد أكـدت زيـارة الـرئيس الروسـى فلاديميـر بـوتين للريـاض فـى 14 أكتـوبر 2019، والتـى كانـت الأولـى منـذ أثنـى عشـر عامـا، ثبـات التوجـه نحـو تعزيـز التعـاون الاسـتراتيجى بـين البلـدين وعمـق المصـالح والتفاهمـات المشـتركة التـى ينطلـق منهـا هـذا التعاون.

وقـد طرحـت التطـورات الدوليـة والإقليميـة المصـاحبة لجائحـة كورونـا العديـد مـن التسـاؤلات حـول تـداعيات الأزمـة علـى التعـاون السـعودى الروسـى والفـرص والتحـديات التـى تواجـه الشـراكة المسـتقبلية بـين البلـدين. فعلـى نمـط تسـونومى ظهـر فيـروس "كورونـا" فجـأة ليزلـزل العـالم، ويعصـف بكـل الخطـط والتقـديرات الدوليـة والإقليميـة. ورغـم إنهـا ليسـت المـرة الأولـى التـى يواجـه فيهـا العـالم فيروسـاً يصـل لحـد الوبـاء العـالمى، إلا إن "كورونـا" يظـل متفـرداً فيمـا أدى إليـه مـن أزمـة عالميـة وتـداعيات اقتصـادية وسياسـية تتجـاوز الأثـر الوبـائى والإنسـانى المباشـر لـه. فهنـاك جملـة مـن التحـولات العالميـة والإقليميـة كانـت تختمـر علـى مـدى العقـد الماضـى، وتتكشـف ملامحهـا تـدريجياً وببطـئ، وأخطرهـا تفـاقم الأزمـة الاقتصـادية العالميـة، وجـاء "كورونـا" ليسـرع مـن وتيـرة هـذه التحـولات ويـدفع بهـا لتصير واقعاً دولياً من المهم تفهمه والتعاطى معه برؤية استراتيجية.

---

* أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة.

فـى هـذا السـياق، تبـرز مجموعـة مـن العوامـل التـى تـدفع باتجـاه تعزيـز الشـراكة والتعـاون بـين السـعودية وروسـيا. أولهـا، التهديـدات المشـتركة التـى تواجـه البلـدين فـى سـوق الـنفط نتيجـة التـدهور الحـاد وغيـر المسـبوق فـى الأسـعار بسـبب تراجـع الطلـب العـالمى علـى الـنفط علـى خلفيـة جائحـة كورونـا والإغـلاق الـذى قامـت بـه دول العـالم ضـمن إجـراءات مواجهـة الجائحـة، ممـا أدى إلـى انهيـار أسـعار الـنفط مطلـع مـارس 2020 بنسـبة 50% عما كانت عليه في يناير، ليصل سعر البرميل إلى أقل من 25 دولاراً للبرميل.

وقـد كشـف ولـي العهـد السـعودي، الأميـر محمـد بـن سـلمان، فـى 13 نـوفمبر 2020، عـن حجـم الأضـرار التـى لحقـت بالمملكـة نتيجـة انخفـاض أسـعار الـنفط حيـث أوضـح أن الإيـرادات النفطيـة للميزانيـة السـعودية انخفضـت إلـى 410 مليـار ريـال، بينمـا كانـت توقعـات الميزانيـة عنـد 513 مليـار ريـال العـام الماضـي، وأن "هـذه الإيـرادات وحـدها غيـر كافيـة لتغطيـة حتـى بنـد الرواتـب المقـدر بـ 504 مليـار ريـال فـي ميزانيـة هـذا العـام، ناهيـك عـن صـعوبة تمويـل البنـود الأخـرى، التـي تشـمل الإنفـاق الرأسـمالي بـ 173 مليـار ريـال والمنـافع الاجتماعيـة بـ 69 مليـار ريـال والتشـغيل والصـيانة المقـدرة بـ 140 مليـار ريـال وغيرهـا... هـذا يعنـي ركـود اقتصـادي، وخسـارة ملايـين الوظـائف." وذلـك رغـم إن المملكـة تعتبـر أحـد أفضـل عشـر دول فـي التعامـل مـع التبعـات الاقتصـادية لجائحـة كورونا في مجموعة العشرين.

ولا تقـل روسـيا تضـرراً مـن تـدهور أسـعار الـنفط عـن المملكـة، ففـى كلمتـه أمـام أعضـاء مجلـس الاتحـاد الروسـى (المجلـس الأعلـى فـى البرلمـان)، فـى 23 سـبتمبر 2020 أشـار الـرئيس بـوتين إلـى إن إيـرادات الميزانيـة الفيدراليـة لعـام 2020 مـن بيـع المحروقـات تراجعـت إلـى 30%، بعـد أن كانـت تمثـل نصـف تلـك الإيـرادات عـام 2011 نتيجـة انخفـاض أسـعار الـنفط العالميـة، وأن عجـز الموازنـة الحكوميـة لعـام 2020 بلـغ 4.4% مـن النـاتج المحلـي الإجمـالي، بينمـا كانـت الميزانيـة الأصـلية لعـام 2020 تسـتهدف فائضـا قـدره 0.8% مـن النـاتج المحلـي الإجمـالي، كمـا انخفـض دخـل الأفـراد بنسبة 3% خلال العام الجارى.

ويفـرض هـذا علـى البلـدين اسـتمرار التفاهمـات والتنسـيق بينهمـا حـول أسـعار الـنفط علـى المسـتوى الثنـائى وفـى إطـار صـيغة "أوبـك +"، وهـى الصـيغة التـى بـدأت فـى اجتمـاع فيينـا فـى نـوفمبر 2016 عنـدما قـررت دول أوبـك تخفـيض إنتاجهـا النفطـي لأول مـرة منـذ عـام 2008، بواقـع 1.2 مليـون برميـل يوميـا بـدءً مـن ينـاير 2017 ولمـدة 6 شـهور.

وتضم "أوبك +" 23 دولة مصدرة للنفط (دول أوبك + 10 دول هى: روسيا، المكسيك، كازاخستان، أذربيجان، البحرين، عمان، ماليزيا، برونـاى، جنوب السودان، السودان)، وتهدف إلى ضبط الانتاج (العرض) لتحسين الأسعار واستقرارها فى مواجهة تقلبات الطلب.

إن السعودية وروسيا هم أكبر منتجى ومصدرى النفط فى العالم ويعد التنسيق بينهما مفتاح الاستقرار لسوق النفط ولاقتصاد البلدين، وغياب مثل هذا التنسيق يضر بشدة بالبلدين. فقد أدى انهيار التحالف النفطي بين السعودية وروسيا نتيجة الخلاف بينهما خلال اجتماع "أوبك +" في فيينا فى 5 مارس 2020 إلى حدوث انهيارات كبيرة في أسعار النفط وأسعار الأسهم العالمية فيما عُرف بـ "الأثنين الأسود". الأمر الذى دفع البلدين لإحتواء الأزمة والعودة إلى التفاهمات المسبقة بينهما خلال اجتماع 9 أبريل 2020 لإعادة التوازن لأسواق النفط. وتم الاتفاق على خفض انتاج النفط بنحو 9.7 ملايين برميل يومياً في شهري مايو ويونيو على أن تتقلص هذه التخفيضات إلى 7.7 مليون برميل يوميا حتى نهاية عام 2020، ثم إلى 5.8 مليون برميل يوميا حتى أبريل 2022. وقد نجح الاتفاق فى تحسين أسعار النفط التى تجاوزت 41 دولارا للبرميل فى حينها.

وخلال المباحثات الهاتفية بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس بوتين يوم 13 أكتوبر 2020، أكد الطرفان على تقييمهما الإيجابي للمستوى الذي تحقق من العلاقات الثنائية بين الرياض وموسكو، وأكدا مواصلة تطوير التعاون الروسي السعودي في مختلف المجالات"، وعلى أهمية استمرار العمل المشترك بينهما، بما في ذلك التنسيق بشأن أسعار النفط في إطار "أوبك +". وأكد ألكسندر نوفاك نائب رئيس الحكومة الروسية، فى 17 نوفمبر 2020، أن موسكو ستواصل الالتزام باتفاق خفض الإنتاج الذى توصلت إليه "أوبك+"، ويهدف إلى دعم أسواق النفط في ظل تراجع الطلب على الخام بسبب أزمة كورونا.

ثانيها، الآفاق الرحبة للتعاون الاستراتيجى بين البلدين، واستعداد روسيا وقدرتها على تلبية تطلعات المملكة فى النقلة التكنولوجية المأمولة فى مختلف المجالات. ويأتى فى مقدمة ذلك التعاون السعودى الروسى لمواجهة جائحة كورونا. فقد أشار رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي، كيريل دميتريف، مطلع سبتمبر 2020، إلى بدء التجارب السريرية للقاح الروسي "سبوتنيك V" في المملكة العربية السعودية خلال شهر

سبتمبر، ووصف دميتريف المحادثات الروسية مع السعودية فى هذا الخصوص بأنها "جيدة للغاية". وكانت وزارة الصحة الروسية قد سجلت اللقاح ضد فيروس "كورونا"، "سبوتنيك V"، يوم 11 أغسطس 2020، وعمل على إنتاج اللقاح متخصصون في مركز "جاماليا" بدعم من صندوق الاستثمار المباشر الروسي.

ومن بين المجالات الواعدة للشراكة الاستراتيجية بين البلدين، التعاون فى مجال الطاقة النووية، وذلك فى الوقت الذى تتسارع مختلف الدول داخل المنطقة وخارجها لإمتلاك قدرات نووية سلمية لتوليد الطاقة الكهربية، ولا يمكن للمملكة أن تتخلف عن ركب التكنولوجيا الحديثة وما تحمله من فرص تنموية واسعة تسهم على نحو مباشر فى النقلة الاقتصادية والاجتماعية التى تخطط لها. ومن المعروف أن الطاقة النووية تشكل 20% من الطاقة المولدة بالعالم، ويُنظر إليها كمصدر ضخم للطاقة، وعلى سبيل المثال يحتوي الكيلو جرام الواحد من اليورانيوم أو البلوتونيو المستخدم على طاقة تعادل 3.5 مليون كيلوجرام من الفحم. الأمر الذى يسمح بإطلاق مشروعات تنموية عملاقة ترتقى بالدخل القومى وتوفر فرص عمل واسعة. كما إن الطاقة النووية مصدر لا ينضب للطاقة أو ما يعرف بالطاقة المستدامة حيث إن خامات الطاقة النووية تكفي لإستخدام البشر لملايين السنين، وهى استثمار للحاضر والمستقبل. ومع التقدم التكنولوجى أصبحت تكلفة انتاج الطاقة النووية في الوقت الحالي مقبولة خاصة مع مقارنة هذه التكلفة بالعوائد المتوقعة منها، كما إن الطاقة النووية لا تنتج أي غازات قد تضر البيئة ويعني ذلك أنها لا تفاقم من ظاهر الإحتباس الحراري ولا تحدث أضرار بيئية كالوقود الأحفورى.

فى هذا السياق، تخطط السعودية لبناء مفاعلين كهروذريين في إطار خطة تهدف لتقليص استخدام النفط والغاز في توليد الطاقة الكهربائية، وكشف ألكسندر فورونكوف، الرئيس التنفيذي لشركة "روس أتوم" الروسية للطاقة، عن أن الشركة تشارك فى عروض تنافسية لإنشاء محطة طاقة نووية سلمية بالسعودية. وتتنافس روسيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين وفرنسا على الفوز بعقد إنشاء أول محطة من هذا النوع في السعودية. وتستند روسيا على كونها الأبرز فى مجال إنشاء محطات الطاقة النووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتتصدر دول العالم المصدرة للكتنولوجيا النووية، والأولى من حيث عدد المفاعلات التى تقوم بإنشائها لصالح الغير. ولها خبرة واسعة فى العديد من الدول أبرزها الهند والصين وغيرهما، وتمتلك تكنولوجيا متقدمة

جداً فى هذا الصدد ويعتبر معهد الطاقة الروسى أكبر المعاهد المتخصصة فى العالم. كما إنها الوحيدة التى تقوم ببناء المفاعلات بـ 100% مكون روسى، فى حين تضطر الدول الأخرى إلى استيراد بعض المكونات من دول أخرى، ولهذا أهميته لما يكفله من استقلالية وسرية فى إدارة مثل هذا المشروع التنموى الهائل. وتتميز روسيا أيضاً بالاشراك المحلى والسماح للخبراء الوطنيين فى البلد المعنى بالمشاركة فى التنفيذ والتشغيل، كما تتميز بالثقة وغياب الشروط السياسية.

وكانت الرياض وموسكو قد وقعا اتفاقية للتعاون في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية بين شركة "روس أتوم" ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة خلال زيارة ولى العهد السعودى، الأمير محمد بن سالمان، لروسيا عام 2015. وتمثل الاتفاقية أساسا قانونيا للتعاون بين الدولتين في المجال النووي ويتضمن ذلك إنشاء واستخدام المفاعلات النووية المخصصة لإنتاج الطاقة والأبحاث العلمية، وتقديم الخدمات المتعلقة بمعالجة الوقود النووي المستنفد، وإنتاج النظائر المشعة واستخدامها في الصناعة والطب والزراعة، وتأهيل الكوادر في مجال الطاقة النووية، وتنص الاتفاقية على تشكيل لجنة تنسيقية لإجراء مزيد من المشاورات حول التعاون في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وتشكيل لجان عمل مشتركة لتنفيذ مشاريع عملية ودراسات علمية. وفي عام 2017، أي بعد عامين من إبرام الاتفاق الأول بين موسكو والرياض، وقع البلدان على برنامج التعاون لتنفيذ الاستخدام السلمي للطاقة النووية، الذى يعد خارطة طريق تحدد شراكة كاملة بين البلدين في عدد من المجالات، وبالإضافة إلى بناء محطات الطاقة النووية، اتفقا أيضا على تطوير مفاعلات صغيرة ومتوسطة الحجم، والاستعداد للمساعدة في تدريب الكوادر السعودية في مختلف مسارات البرنامج النووي السعودي.

كذلك، يعد التعاون فى مجال الفضاء من المجالات الواعدة للشراكة بين البلدين، فقد أصبح الفضاء السيبرانى ساحة رئيسية للتنافس الدولى، وتتسابق الدول على إمتلاك موطئ قدم فعال فى الفضاء من خلال إطلاق الأقمار الصناعية للأغراض المعلوماتية والعلمية والاعلامية والعسكرية. وتمتلك الرياض وموسكو خبرة ممتدة من التعاون المثمر فى هذا المجال حيث نجح البلدان فى إطلاق 13 قمر صناعي سعودي للاتصالات والملاحة والاستشعار عن بعد بواسطة صواريخ روسية الى مدار حول الأرض كان أخرها "سعودي سات 4" فى 21 يونيو 2014.

وخلال زيارة الرئيس بوتين للرياض فى أكتوبر 2019، تم توقيع مذكرة تفاهم بين مؤسسة "روس كوسموس" الفضائية الروسية ولجنة الفضاء السعودية حول التعاون الشامل بين الوكالتين الفضائيتين السعودية والروسية، ويتضمن ذلك التعاون في مجال الرحلات المأهولة والملاحة الفضائية، وإعداد وإرسال رائد فضاء سعودي إلى المحطة الفضائية الدولية. كما تم توقيع اتفاقية بين الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، والشركة السعودية للتنمية والاستثمار التقني "تقنية TAQNIA" حول التعاون في مجال الفضاء، ويتضمن ذلك التعاون فى مجال إطلاق الأقمار الصناعية من السعودية، وتطوير وتحديث المجمع الفضائي الصاروخي روسي الصنع "ستارت – 1"، واتخاذ خطوات علمية وإنتاجية مشتركة من قبل الخبراء الروس والسعوديين فيما يتعلق بإنشاء مكونات إضافية للمجمع الفضائي بغية رفع مواصفاته والطلب عليه في السوق، وإطلاق الأقمار الصناعية الصغيرة السعودية والروسية إلى مدار الأرض المنخفض. كما تبدى روسيا اهتماماً بنشر بضع محطات تابعة لمنظومة "جلوناس" الروسية للملاحة الفضائية في أراضي المملكة العربية السعودية حيث أن دقة إشارة الملاحة الفضائية تتوقف على عدد المحطات الأرضي، وتزداد الدقة مع زيادة عدد المحطات.

يضاف إلى ذلك شراكات واعدة ومدى واسع من التعاون بين البلدين فى مجالات عدة منها الذكاء الاصطناعي، والاستكشاف الجيولوجي، وتقنية المعلومات والاتصالات، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة والطب والبنية التحتية والنقل والإنتاج الصناعي، وغيرها. هذا فضلاً عن الآفاق الرحبة للاستثمارات المشتركة بينهما لاسيما فى مجال الطاقة فى البلدين، والتعاون فى مجال مكافحة الارهاب، وتطوير التعاون العسكرى التقنى بين البلدين.

ولكن تظل هناك مجموعة من التحديات التى قد تكتنف العلاقات السعودية الروسية، وربما يتعلق التحدى الأول بوصول جون بايدن إلى البيت الأبيض حيث اعتبر الأخير "إن روسيا تشكل أكبر تهديد للولايات المتحدة على الساحة الدولية"، وفى ضوء ذلك من المتوقع أن تتصاعد حدة التوتر فى العلاقة بين موسكو وواشنطن، الأمر الذى يطرح التساؤل حول مدى قدرة المملكة على الحفاظ على التوازن فى سياستها الخارجية، صحيح أن ترامب لم يستطع أن يغير كثيراً من واقع العلاقات الأمريكية الروسية إلا إنه كان يغض الطرف عن التطور الحادث فى العلاقات السعودية الروسية ويوازن العديد من مواقف المؤسسات الأمريكية الأخرى ومنها الكونجرس.

من ناحية أخرى، ورغم ما بدا من أن البلدين قد تجاوزا عقدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران مع الخطوات التى اتخذتها موسكو باتجاه المملكة للتأكيد على أن تعاونها مع إيران لم ولن يكون على حساب الشراكة مع المملكة العربية السعودية، ووصلت فى ذلك لحد عرض توريد منظومات "إس-300" أو "إس-400" الروسية للدفاع الجو للمملكة، فإن الموقف الروسى من الاتفاق النووى الإيرانى يظل موضع خلاف بين البلدين. فقد أكدت موسكو استمرار إلتزامها بالاتفاق النووي الإيراني، واعتبرت أن انسحاب واشنطن من الاتفاق يتناقض مع قرارات مجلس الأمن الدولي، ودعت إلى ضرورة دراسة عواقب هذه الخطوة. هذا فى الوقت الذى تنظر فيه المملكة بكثير من الشك حول الالتزامات النووية الإيرانية في الاتفاق والتى لا تمنعها من بناء منظومة باليستية، كما إن المتبقى فى الفترة الزمنية التي لا يُسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم خلالها خمس سنوات فقط، وهى مدة قصيرة على نظام صبور لن يتغير، ولديه رغبة فى إمتلاك قدرات نووية عسكرية تعزز من مكانته الإقليمية، ويحقق بها التوازن الذى يأمله مع إسرائيل من ناحية، ودول جنوب آسيا النووية من ناحية أخرى. وقد عبر وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير عن شكوك المملكة فى هذا الخصوص فى تصريح له أكد فيه أن "السعودية تحتفظ بالحق في تسليح نفسها بأسلحة نووية، إذا لم يكن بالإمكان منع إيران من صنع تلك الأسلحة".

كما رفضت روسيا، والصين، مشروع القرار الأمريكي بتمديد فرض حظر الأسلحة على إيران في مجلس الأمن الدولي فى 14 أغسطس 2020، مما يسمح بتخفيف الحظر على إيران مع انتهاءه في 17 أكتوبر، ويسمح ذلك بمواصلة التعاون العسكرى الروسى الإيرانى، وقيام موسكو بتوريد منظومات مختلفة تأمل طهران فى الحصول عليها، وسيلقى ذلك بظلال على العلاقات السعودية الروسية رغم تأكيد روسيا المتوقع أن كل ما ستزود به إيران هو منظومات دفاعية لا تخل بالتوازن والاستقرار فى منطقة الخليج.

من ناحية أخرى، تثير المناورات الروسية الإيرانية المشتركة عدم ارتياح لدى المملكة، وكانت أول مناورات بحرية بين إيران وروسيا والصين قد أنطلقت في بحر عمان والمحيط الهندي فى 27 ديسمبر 2019 واستمرت لمدة أربعة أيام، بهدف معلن هو تبادل الخبرات بين القوات البحرية للدول الثلاث، ومواجهة الإرهاب والقرصنة البحرية. بينما اعتبر مراقبون إن هذه المناورات تأتي ردا من الدول الثلاث على خطط

الولايات المتحدة في القيام بمهمة بحرية لحماية السفن في مياه الخليج حيث اقترحت واشنطن مهمة بحرية بقيادتها في أعقاب عدة هجمات في مايو ويونيو على سفن تجارية دولية، بما في ذلك ناقلات سعودية، في مياه الخليج، واعتبرت الولايات المتحدة أن إيران متورطة بها. ولخليج عمان أهمية خاصة لأنه يرتبط بمضيق هرمز، الذي يمر عبره خُمس النفط العالمي ويرتبط بدوره بالخليج، كما إن المحيط الهندي يعد ثالث أكبر محيط في العالم وتطل عليه دول مهمة جداً ويتضمن المضائق المهمة الثلاث وهي باب المندب ومالاجا وهرمز التي تعد بمثابة المثلث الذهبي بالمنطقة.

يضاف إلى ما سبق، ما يثيره تكثيف الحضور الروسى فى منطقة البحر الأحمر مع افتتاح القاعدة البحرية الروسية فى السودان من تساؤلات لدى المملكة حول تأثير ذلك على النفوذ السعودى بالمنطقة، وكذلك التوازنات فى اليمن. وكانت الحكومة الروسية قد أفصحت يوم 6 نوفمبر عن الاتفاق مع الخرطو، لإنشاء مركز لوجستي للأسطول الروسي على ساحل السودان في البحر الأحمر، ويتضمن ذلك تطوير وتحديث بنيته التحتية بهدف صيانة السفن الحربية الروسية وتموينها واستراحة أفراد طواقمها. وينص الاتفاق، ومدته 25 عاماً، على أن المركز المقترح سيكون قادراً على استيعاب السفن المزودة بتجهيزات نووية "مع مراعات متطلبات السلامة النووية والبيئية"، على ألا يزيد عدد السفن الراسية فيه في وقت واحد عن أربع، وألا يتجاوز الحد الأقصى لعدد أفراد المركز 300 شخص. كما ستقدم روسيا للسودان مجانا أسلحة ومعدات عسكرية بهدف تنظيم الدفاع الجوي للمركز اللوجيستي المقترح. وقد أكد البلدان أن الاتفاق نابع من "الرغبة المتبادلة في تعزيز وتطوير التعاون العسكري الهادف لزيادة القدرة الدفاعية لروسيا والسودان"، وأن "المركز اللوجيستي الروسي في السودان يتوافق وجوده وأهداف الحفاظ على السلم والاستقرار في المنطقة، ويحمل طابعا دفاعيا وليس موجها ضد دول أخرى."

ورغم ما تثيره الملفات السابقة من ظلال محتملة على مستقبل العلاقات السعودية الروسية، فإن حجم المصالح المتبادلة بين البلدين يوفر قاعدة صلبة لاستمرار التعاون وتطويره إلى مستويات استراتيجية ونوعية، بل إن هذه التحديات قد تفرض مزيداً من التقارب بين الرياض وموسكو للتنسيق وصياغة تفاهمات مرضية للجانبين. إن ما يجمع المملكة العربية السعودية وروسيا مصالح استراتيجية تتجاوز أى خلافات حول

تحركـــات أو مواقـــف تكتيكيـــة، فالمســـتقبل هـــو للشـــراكة الاســـتراتيجية التـــى انطلقـــت قويـــة وجادة ومبشرة بين البلدين.